المتدني والبناء عليه ، لا تحطيمه اذا لم يكن بالامكان تطويره . أو يصار الى تمزيقه تحت شعار الوصول الى ما هو ارقى . ان مرحلة ١٩٦٧ وما بعد ، اخذت ترسي هذه الموضوعات والتقاليد ولكن ضمن صراع شاق ضد الامواج المضطربة التي تمثل العودة الى الماضي وتعزيز اتجاهات التبعية . وكان التقدم بهذا الاتجاه الذي مثلته فتح حثيثا على المستوى العربي العام دون ان يخلو من تراجعات ونكسات ولكنه كان يمثل اتجاه المرحلة . وقد وصل قمته في حرب تشرين ١٩٧٣ . حيث تحقق تضامن عربي عريض حول جبهات القتال المصرية ــ السورية ــ الفلسطينية . وتحقق تنسيق بين هذه الجبهات في اثناء خوض الحرب . والتفت اوسع الجماهير العربية حول جبهة القتال . وتحولت العراق والجزائر الى جبهتين خلفيتين تمدان الجبهة الامامية بالجيوش والاسلحة ومختلف اشكال الدعم . كما تجلت ظاهرة التضامن العربي في خطوة حظر النفط اسنادا للحرب .

على ان من الضروري ملاحظة اربع نقاط حول ما تقدم : (١) تخللت فترة ١٩٦٧ ــ ١٩٧١ صراعات حادة بين الثورة الفلسطينية وبين القوى المضادة للثورة في الاردن ولبنان . وهذه احدى سمات الصراع في مرحلة ما بعد حرب حزيران . لان الامبريالية الامريكية وعملاءها يهمهم ان يعود الصراع الى الداخل العربي ، وتمزيق الصف العربي . وذلك لضرب اية اتجاهات نحو قتال العدو الصهيوني . أو التضامن العربي الموجه ضد الكيان الصهيوني والامبريالية . ولهذا فان القوى التي فتحت المعارك الجانبية الى مستوى الصدام كانت عملاء الامبريالية . وقد تجلى ذلك بشكل بارز في مشروع روجرز الذي هدف الى نقل الصراع الى الداخل العربي ، والتوطئة لصدام ايلول في الاردن . (٢) ان التوجه العام لوحدة الصف ، والتضامن العربي يحمل محتوى مضادا للعدو الصهيوني ، ومن ثم للامبريالية الامريكية ، بصورة مباشرة وغير مباشرة . واذا فقد هذا المحتوى يفقد مقومات وجوده . ولا يمكن ان يتحقق . حيث اثبتت التجربة **ان معادلة التضامن العربي في الظروف العربية القائمة بعد حرب حزيران ، ولكونها تقوم بين عشرين دولة ومن بينها منظمة التحرير ، لا يمكن ان تنجح الا على ارضية دعم القضية الفلسطينية والصراع ضد العدو الصهيوني ، واخذ موقف استقلالي . والا فمصير التضامن ان يمزق ولا يقوم** . لان ثمة العديد من القوى العربية ، ومن بينها الثورة الفلسطينية ، لن تقبل بالتضامن الاعلى تلك الارضية . (٣) ان التوجه العربي العام لوحدة الصف ، والتضامن . لا يمنع ان تخوض القوى الوطنية والثورية صراعات في كل قطر ، اما باتجاه الثورة ، او باتجاه التصحيح ، او لضرب الجيوب العميلة . وبالمناسبة ، انها اذا لم تفعل ذلك فالقوى المضادة للثورة في كل قطر ستسعى ، لا محالة ، لاسقاط القوى الوطنية والثورية . فالصراع في كل قطر قانون موضوعي . ولا يتعارض بالنسبة للقوى الوطنية والثورية مع القانون الموضوعي الاخر وهو ضرورة العمل لوحدة الصف والتضامن العربي في مرحلة المواجهة المباشرة مع العدو الصهيوني (٤) ان انتقال مركز الثقل في النضال العربي لمواجهة العدو الصهيوني والامبريالية الامريكية وعملائها ، يتطلب تشديد الحفاظ على الاستقلالية والسيادة الوطنية للبلدان العربية ، ورفض الثورة الفلسطينية لاي احتواء . لان ذلك يشكل شرطا لامكانية تحقيق التضامن العربي والاستمرار في الصراع في اتجاه التناقض الرئيسي .

فترة ١٩٧١ ــ ١٩٧٣ : تتميز هذه الفترة باستمرار السمات الاساسية لمرحلة ما بعد حرب حزيران مع دخول عاملين هامين ضمن السمات الاساسية وستكون لهما